DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

وصف الخيل عند طفيل الغنوي
(بائيته نموذجا)

د. عائشة عبد القادر محمد توم
جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

د. هاجر سليمان طه
جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ahagir@kku.edu.sa

الملخص
تناول البحث قصيدة لطفيل الغنوي، وبالذات الأبيات التي في وصف الخيل، وقد بدأ البحث بالتعريف بطفيل وتبيان مكانته بين الشعراء ورأي النقاد في شعره، ثم تناول البحث صفات الخيل العربية الأصيلة وما يستحب من صفة الفرس وقيمة الخيل في الإسلام، واختتم البحث بتحليل فني وبلاغي لأبيات وصف الخيل، حيث تناولت الدراسة الفنية ما جاء من أوصاف الخيل في القصيدة، وصورة الفرس عند طفيل، وتناولت الدراسة البلاغية الأساليب الأكثر وضوحا التي استخدمها الشاعر في الوصف، وما هي أهم الأدوات اللغوية التي استعان بها في رسم صوره وإيصال معانيه. اختتم البحث بثبت لأهم نتئجه ومراجعه.
الكلمات المفتاحية: وصف الخيل، طفيل الغنوي.

Description of the Horse by Tufail Al-Ghanawi
(His Poem as a model)

Dr. Aisha Abdul Qadir Muhammad Tom
King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Hajar Suleiman Taha
King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: ahagir@kku.edu.sa

ABSTRACT
The research dealt with a poem by Tufail al-Ghanawi, in particular the verses that describe the horse. The research began with the definition of Tufayl and his position among poets and the opinion of critics in his poetry. Then the research dealt with the characteristics of the purebred Arabian horses and the desirable characteristics of the horse and the value of the horse in Islam. The research concluded with a technical and rhetorical analysis of the verses describing horses, where the technical study dealt with the descriptions of the horse in the poem, and the image of the horse for Tufail. The rhetorical study dealt with the most obvious methods used by the poet in the description, and what are the most important linguistic tools he used in drawing his images and communicating their meanings. The research concluded by confirming its most important results and references.
Keywords: Description of the Horse, Tufail Al-Ghanawi.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الشعر العربي -كما قيل- كله وصف، غير أنّ من موضوعات الوصف ما يرتبط بحياة الفرد ارتباطا عميق الصلة، وذلك كوصف الخيل إذ احتل مكانة كبيرة عند العرب منذ الجاهلية وإلى يومنا هذا، وقد مجّد الإسلام الخيل، جاء في الحديث:« فلمّا عرض الله على آدم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت، فاختار الفرس، فقال له: اخترت عزّك وعزّ ولدك خالداً ما خلدوا وباقياً ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقاً أحبُ إليّ منك ومنهم»[1]

كلما مر بالذكر وصف الخيل ذهب الفكر إلى الشاعر طفيل الغنوي الذي لقب بطفيل الخيل، وجاء هذا البحث ليجيب عن سؤال من هو طفيل ولماذا لُقّب بطفيل الخيل؟ لقد ابدع امرؤ القيس في وصف الفرس في معلقته، ولعل السواد الأعظم من الناس يعرف جودة وصف امرئ القيس لفرسه، ولكنهم بذات القدر قد يجهلون -إذا ما استثنينا أهل الأدب وخاصته - طفيلا الغنوي الذي لقّب بطفيل الخيل، مع أن وصفه للخيل من بديع شعر العرب كذلك، ولكشف الستار عن هذا الشاعر الجاهلي المُجيد جاءت هذه الورقة العلمية المسماة بوصف الخيل في شعر طفيل (بائيته نموذجاً).

ويهدف البحث إلى التعريف بالشاعر طفيل الغنوي، ومن ثمّ الكشف عن خصائص أسلوبه في وصف الخيل الذي جعل النقاد يلقبونه بطفيل الخيل. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقوم على دراسة وتحليل النصّ الشعري.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث جاء المبحث الأول بمسمّى: فضل الخيل وأفضل ألوانها وأشهر أسماءها وصفاتها ، وجاء المطلب الأول من هذا المبحث بعنوان :ذكر الخيل في القرآن والسنّة وفضلها ، وعنوان المطلب الثاني منه: أفضل ألوان الخيل العربية وأشهر أسماءها وصفاتها ، وجاء المبحث الثاني معنياً بالدراسة التحليلية لوصف الخيل في بائية طفيل، وقد سبق هذا المطلب حديث مبسط عن مفهوم الوصف وعن بائية طفيل موضوع الدراسة ، واهتمّ المبحث الثالث من البحث بالأساليب التي بنى عليها الشاعر قصيدته ، فجاء المبحث في مطلبين ، تناول أولهما الأساليب البيانية متمثلة في التشبيه والكناية ،، وثانيهما تناول أساليب بناء المعنى متمثلاً في استخدام الصفات والتكرار.

وخُتم البحث بخاتمة لخّصت أهم ما جاء في مباحثه ومطالبه، وتضمّنت أهم النتائج التي توصل إليها، ثم وضع في آخر صفحاته ثبتاً للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

تمهيد:

طفيل وآراء النقاد في شعره:

اختلف الذين ترجموا لطفيل في اسم أبيه، حيث ذهب بعضهم إلى أنه طفيل بن كعب وذهب أكثرهم إلى أنَه، طفيل بن عوف بن ضبيس بن خُليف بن كعب بن جلَان بن غنمْ بن غنيّ بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. واسم غنيّ عمرو. واسم أعْصُر: منبه. وإنّما عصره بيت، قاله:

أعمير إنَ أباك غيّر رأسه *** مرّ الليالي، واختلاف الأعصر[2]

ومثلما اختلف أهل الأدب في اسم والد طفيل، اختلفوا كذلك في تحديد الفترة التي عاش فيها تحديد دقيقا، فلم يذكروا تاريخا بعينه لمولده ولا لوفاته، وقد أورد محقق ديوان طفيل نصا للأصفهاني مفاده أن طفيلا أكبر من النابغة الجعدي الذي توفى عام 604م. كما ذكر محقق الديوان أن الأصفهاني ذكر قصيدة لطفيل الغنوي حين غزوهم لقبيلة طيء، وقصيدة زيد الخيل التي رد فيها على طفيل.[3] وزيد الخيل أحد أفراد وفد طي الذي قدِم على النبي ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، يؤكد هذا ما جاء في تاريخ الطبري، « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق، عن رجال من طيء: ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثمَ جاءني إلَا رأيته دون ما يُقال فيه، إلَا ما كان من زيد الخيل، فإنَه لم يبلغ فيه كل ما فيه. ثمَ

1 - شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ص344.

2 - طفيل الغنوي، ديوانه، شرح الأصمعي، تحقيق، حسّان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، ط1، 1997م. ص 8-10

3 - السابق ص16.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

سمَاه زيد الخير»[1]. ومن جانب آخر ذكر صاحب (الأعلام) أنَ طفيلا عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى الذي كانت وفاته سنة 610م[2]، ثمَ أن طفيلا الغنوي ذكر في شعره قصة الفيل الذي قاده أبرهة فقال طفيل:

ترعى منابت وسميَ أطاع له *** بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل[3]

وقد كانت قصة أبرهة والفيل عام 571م. وقد ذكر الأصمعي أنَ كل الشعراء أخذوا من طفيل حتَى زهير والنابغة، وقال َابن رشيق إنّ زهيراً كان راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعاً[4]. فهذه الآراء في جملتها تشير إلى أن طفيلا الغنوي كان موجودا حتى النصف الثاني من القرن السادس الميلادي.

وقد ارتبط اسم طفيل بالخيل فعُرف بطفيل الخيل، قال الأصفهاني: «ثلاثة كانوا يصفون الخيل، لا يقاربهم أحد: طفيل، وأبو دؤاد، والجعدي، فأمَا أبو دؤاد فإنَه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر، وأمَا طفيل فإنه كان يركبها وهو أغرل إلى أن كبر، وأمَا الجعدي فإنَه سمع ذكرها من أشعار الشعراء فأخذ عنهم »[5].

و كان طفيل الغنوي فارسا يقود فرسان قبيلته في المعارك، يؤكَد ذلك ما أورده أبو الفرج الأصفهاني عن المعركة التي وقعت بين غني َقبيلة طفيل وقبيلة طيء، قال:« ثمَ أنَ طفيلاً جمع جموعا من قيس فأغار على طيء، فاستاق من مواشيهم ما شاء، وقتل منهم قتلى كثيرة »[6]. وإلى جانب اتصاف طفيل بالفروسية أشارت المصادر إلى أنَ طفيلا كان حسن السياسة، يقوم بدور الوسيط بين قبيلته والقبائل الأخرى، يُشير إلى ذلك بيت لطفيل يُذكَر فيه حلفائهم من بني جعفر ألَا يكفروا حسن السعي الذي كان بينهم وأن يثنوا بحسن القول عليهم، يقول طفيل:

بني جعفر لا تكفروا حُسْن سعينا *** وأثْنوا بحُسْن القول في كل محفل[7]

كنيته ولقبه:

يُكنَى طفيل، بأبي قُران، وقد أشار طفيل إلى كنيته في قوله:

حتَى يُقال قد عوليت في حرج *** أين ابن عوف أبو قران مجعول[8]

وأمَا لقبه فالمحبِّر؛ بسبب تحسينه لشعره، وقال بعضهم أُلقَب بالمحبَر؛ لوصفه بُرداً في قوله:

سمـــاوته أسْمـــال بردٍ مُحـــبَرٍ*** وسائـــــرهُ من أتْحمي مُعصَبِ[9]

كما أُلقَّب طفيل الغنوي بطفيل الخيل، بسبب عنايته واهتمامه بها، ولبراعته وجودة وصفه لها، يؤكد ذلك ما ذكره البغدادي في خزانة الأدب نقلاً عن الأصمعي: «وليس في قيس فحل أقدم منه، وكان يُسمَى طفيل الخيل لكثرة وصفه إيَاها، والمحبَر لحسن وصفه لها »[10]

منزلته الفنية وآراء النقاد في شعره:

اتفق النقاد والرواة على علو منزلة طفيل الغنوي بين الشعراء، فذكر أبو عمرو بن العلاء أن طفيلا كان يُسمَى في الجاهلية بالمُحبَر لحسن شعره. وقد ذكر صاحب كتاب (قانون وصف الخيل) نصَاً للأصمعي في فحولة الشعراء جاء فيه:« حدثنا شيخٌ من أهل نجد قال: كان طفيل الغنوي يُسمَى في الجاهلية محبَراً لحُسن شعره قال: وطفيل عندي في بعض شعره أشعر من امرؤ القيس – قال وكان معاوية بن أبي سفيان يقول: دعوا لي طفيلا فإنَ شعره أشبه بشعر الأولين من زهير. ولم يكن النابغة وزهير يُحْسنون صفة الخيل ولكن طفيلا في غاية النعت وهو فحل»[11]

---

[1] - الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ ج3، ص 145، وديوان طفيل الغنوي، ص 1.

[2] - طفيل الغنوي، ديوانه ص 15.

3 - السابق ص 15.

4 - بن رشيق: أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401هـ-1981م، ج1 ص 133.

5 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 13.

6 -السابق، ص4.

7 - نفسه، ص 14.

8 - نفسه. ص 12.

9 - نفسه، ص 12.

10 - نفسه، ص12 وخزانة الأدب ج 9، ص 47.

11 - الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، فحولة الشعراء، تحقيق المستشرق، ش.نورى، تقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد بيروت-لبنان، الطبعة الثانية 1440هـ، 1980م، ص 10. وديوان طفيل الغنوي، ص7.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

وروى ابن قتبة كذلك قول عبد الملك بن مروان: «من أراد أن يتعلّم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل، وقال معاوية دعوا لي طفيلا وسائر الشعراء لكم...»[1]. ويقول ابن رشيق: «كان زهير راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعا»[2].وجاء في الشعر والشعراء أن الأصمعي ذكر أنّ أوصف الشعراء للخيل ثلاثة، أبو دؤاد في الجاهلية، وطفيل والنابغة الجعدي[3].

المبحث الأول: فضل الخيل وأشهر صفاتها وأسمائها وألوانها

المطلب الأول: ذكر الخيل في القرآن والسنة وفضلها:

نعم الله على العباد جليلة، منها الدواب التي سخرها لهم لينتفعوا بها، قال تعالى: (وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)4. والخيل من الدواب التي نالت شرفا ومنزلة عند الله تعالى، فقد أقسم بها في قوله تعالى: (وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا * فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا * فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صبحا * فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا * فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا)5. وهي أفضل ما يُعدَ للجهاد في سبيله، لقوله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ) 6. وقد أحبت العرب الخيل في الجاهلية وفي الإسلام؛ لما للخيل من فضل وعز وشرف، وصبر على المشقة، فهي رفيقهم في الحرب والسلم، بل كانت العرب تكرم الخيل وتؤثرها على الأهل والأولاد، قال: شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار7:

ترى الشقراء ترفل في سلاها *** وقد صار الدماء لها إزارا
كما رفلت به وسـط العذارى *** فتاة الحيّ بردا مستـعارا
نوليها الحـليب إذا شـتونا *** على علاتنا ونلي السمارا
رجـاءً أن تـؤديه إلـينا *** من الأعداء غصبا واقتسارا

لم تزل العرب على حبّ الخيل ومعرفة فضلها حتى جاء الإسلام وأمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ باتخاذها وارتباطها، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ) [8]. وقد فسر الزمخشري قوله تعالى: (ورابطوا) أي أقيموا في الثغور رابطين خيلكم مترصدين مستعدين للغزو[9]. فاتخذ النبي ﷺ الخيل وأحبها، لحديث أنس رضي الله عنه قال:« لم يكن شيء أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعد النّساء من الخيل»[10] وارتبطها، وفضلها في الغنيمة على أصحابها، بان جعل للفرس سهمين وللرجل سهماً، عن ابن عمر «أنّ رسول الله قسم في النّفل للفرس سهمين وللرجل سهماً»[11]، وحثّ النبي ﷺ المسلمين علي ارتباطها وبيّن لهم ما في ذلك من الأجر والغنيمة، فارتبطها المسلمون وعرفوا ما لهم فيه من الثواب والأجر من الله عز وجل [12].

---

1 ابن قتيبة: محمد بن عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة، 1425هـ، ص 445.
2 - ابن رشيق، العمدة، ج1،ص 363.
3 - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص 232.
4 – سورة النحل، آية 8.
5 – سورة العاديات، آية1– 5.
6 – سورة، الأنفال، آية60.
7 – الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن النضر بن السائب بن بشر، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق سورية طبعة أولى،1422هـ – 2002م ج1، ص 1
8 - سورة آل عمران، آية 200.
9 - الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الرابعة، 1402هـ، ج1، ص 460.
10 - النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، : دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ج9 ص352
11 - مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت رقم57(1762) ج3 ص 1383. والنفل: الغنيمة.
12 - الكلبي، أنساب الخيل ص24.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

ومن فضل الخيل أنها بركة ورزق؛ لقول النبي ﷺ: «الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة»[1] وفي لفظ آخر: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»[2]. ومن فضلها أنَ من ارتبط فرسا في سبيل الله أعطي أجر أجر شهيد، لقوله ﷺ: «من همَ أن يرتبط فرسا في سبيل الله بنية صادقة أعطي أجر شهيد»[3]. ومِنْ فضْلها أن من احتبسها في سبيل الله كانت له سترا من النار، لقوله ﷺ: «من احتبس فرسا في سبيل الله كان ستره من النار»[4]، ومن فضلها أنَ من ارتبط فرسا في سبيل الله وأنفق عليه فهو ممن وصفه الله تعالى بألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لقول ابن عباس رضي الله عنه، أنّ الآية: (ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)[5]، نزلت في علف الدَواب، ولقول أبي أمامة الباهلي: هي النفقة على الخيل في سبيل الله [6].

ونجمل الحديث عن فضل الخيل بأنها أحب خلق الله تعالى له بعد الإنسان وهي دابة مباركة وفيها إمتاع النظر بجمالها، وفيها العزَ و الطلب والهرب والغنم وللمسلمين وفيها الذل والرعب للمشركين، فقد جاء في الحديث: « لمَا أراد الله أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً فأجعله عزاً لأوليائي ومذلة على أعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، فقالت الريح، أخلق فقبض منها قبضة فخلق فرساً، فقال له: خلقتك عربياً، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك، والغنائم مجموعة على ظهرك، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب، وأنت للهرب... فلما أرسل الله الفرس إلى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل، فقيل بُوركت من دابة، أذلَ بصهيلك المشركين أذل به أعناقهم، وأملأ به آذانهم، وأرعب به قلوبهم ؛ فلمَا عرض الله على آدم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت، فاختار الفرس، فقال له: اخترت عزَك وعزَ ولدك خالداً ما خلدوا وباقياً ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقاً أحبُ إليّ منك ومنهم»[7]

وإن لم تكن الخيل أجرا أو سترا لصاحبها فهي وزر عليه، لقوله ﷺ: « الخيل لثلاثة لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر ؛ فأمَا الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنَت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرَت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له، فهي لذلك أجر، ورجلاً ربطها تغنِيا وتعففا ثمَ لم ينس حقَ الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر، ورجلاً ربطها فخراً ورياء ونواء لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر»[8]

المطلب الثاني: أفضل ألوان الخيل وأشهر أسمائها:

جاء في السُنَة أنَ من أفضل ألوان الخيل، الكميت، والأشقر، والأدهم، والأغر المحجل، لقوله ﷺ: «...، وارتبطوا الخيل،... وعليكم بكل كميت أغر محجل، أو أشقر أغر محجل، أو أدهم أغر محجل »[9] وفي حديث أبي أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه عن النبي (ص) قال: « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم، ثم الأقرح المحجل طلق اليمنى، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشِية»[10]. وعن نافع بن جبير، عن النبي ﷺ أنَه قال: «اليمن في الخيل في كل أحوى أحم»[11]

---

1 - ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ج 2، ص 932، رقمه 2776.
2 - شهاب الدين النويري: نهاية الأرب، ج9 ص347.و أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام، ابن بشر الكلبي، ص 25.
3 - الكلبي، أنساب الخيل ص 25.
4 - شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ج9 ص 352.
5 - سورة البقرة، آية 274.
6 - شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ج9 ص 346.
7 - السابق ص344.
8 - الترمذي: محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م، ج 3، ص 255. ونهاية الأرب، ص 249. الطول أو الطيل: الحبل. استنَت: أعدت لمرحها ونشاطها ولا راكب عليها. الشرف: ما ارتفع من الأرض أي جرت شوط أو شوطين. ونواء: أي معادة لأهل الإسلام.
9 - النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، ج6، ص 217 رقم 3565، ونهاية الأرب، ص 363.
10 - شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ج9 ص 363.
11 - السابق ج9 ص 365.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

هذا وقد ذكر الأصمعي عددا وفيراً من ألوان الخيل منها، الكمتة وهي حمرة تدخلها قنو، والحُمّة، والحوُة، وهي الخضرة التي تضرب إلى السواد. والصفرة، ويقال لها الزرود بالفارسية، والوُرْدة والدُّغم، أي الديزج وهو قليل في الألوان، وهو أن يكون وجه الفرس وجحافله أشدّ سواداً من سائر جسده، والأغراب وهو ليس بناصع الحمرة، والخضْرة وهي التي تخالطها غبرة، والشُقْرة، وهي الحمرة التي فيها مُغْرة أي صفرة والدّهمة وهي تعني شدّة السواد أو قليله، والرُّثمة، وهي ابيضاض جحفلته العليا، والغرّة، والشهبة وهي البياض.[1]

قال النابغة الجعدي يصف القساميَ وهو فرس لبني جعدة بن كعب بن ربيعة، قوم النابغة:

أغرَ قسامي كميت محجل خــ *** لا يداه اليمن فتحجيله خسا[2]

فإن كانت للخيل ألوان تحمد ويستدل بها على ما فيها من خير فإنَ الشَكال مما يذم في الخيل، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ « يكره الشَكال من الخيل»[3]

وأمَا عن ذكر أسماء الخيل فقد جاء، أنَ من أشهر أسماء الخيل الحرون بن الخُزر بن الوثيمي بن الأعوج، يقال إنه كان لكندة وأخذته بني سليم ثمَ صار لبني هلال بني عامر، وإليه نُسبت الخيل الأعوجيات[4]، والحرون فرس مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم، وكان يسبق الخيل ثمَ يحْرن فتلحقه ثمَ يسبقها، ورأى مسلم في المنام أنَه خرج من إحليل الحرون طائر يطير، فأرسل إلى بن سيرين فاستعبره، فقال ينتج خيلاً جياداً لا يتعلَق بها فنتج البُطين والبُطان والقتاديَ لم ير مثلها[5]. وفي الحرون قال الشاعر:

وإذا ما قريشٌ خلا مُلْكُها *** فإن الخلافة في باهلة

لِرَبِّ الحَرُونِ أبي صالحٍ *** وما ذاكَ بالسُنّةِ العادلة[6]

ومن أشهر أسماء الخيل، خيلُ غني بن أعصر بن قيس بن عيلان، التي منها الشاعر طفيل الغنوي وهي الغراب والوجيه ولاحق والمُذهب ومكتوم، وذكرها طفيل الغنوي في قوله:

بنات الغراب والوجيه ولاحق *** وأعوج تنمي نسبة المنتسب

دقائق كالســـــراحين ضمَرا *** ذخائر ما أبقى الغراب مذهب

أبوهنَ مكتوم وأعـــوج أنجبا *** ورادا وحوا ليس فيهنَ مغرب[7]

ومن أشهر الخيل، فرسي عنتر بن شداد، الأدهم، والأبجر وفيها يقول:

يدعون عنترَ والرمـاح كأنَها *** أشطان بئر في لبان الأدهم[8]

لا تعجلي أشدد حزام الأبجر *** إني إذا الموت دنا لم أضجر[9]

ومنها الأغر، ومنها بُليق وبه جرى المثل (يجري بُليق ويُذمَ) مثل يُضرب للرجل يُحسن ويُلام[10]. ومن الخيل المشهورة الديناري ابن الهجيس لبني تغلب والهجيس ابن زاد الركب لبني أزد، دفعه إليهم نبي الله سليمان بن داود وهو الذي انتشرت منه خيول العرب[11]. ومنها داحس والغبراء فرسا قيس بن زهير، والغبراء خالة داحس وأخته لأبيه[12]، ومنها خَصاف فرس سُمير بن ربيعة الباهلي، وبفارسه يضرب المثل فيقال: أجرأ من فارس خصاف. وكان من أجبن الناس وكان فرسه لا يُجارى، وكان سُمير يقف آخر الناس ويكون أول منهزم، فجاء سهم فارتد

1 - الأصمعي، الخيل، ص72-74.
2 - الكلبي، أنساب الخيل، ص 33.
3 - ، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ج9 ص 367.، والشكال أن يكون للفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض، أو في يده اليمنى بياض وفي رجله اليسرى بياض. سنن النسائي، ج6، رقم 3566، ص219. وزاد النَسائيَ، والشكال من الخيل: أن تكون ثلاثة قوائم محجلة وواحدة مطلقة، أو تكون الثلاثة مطلقة وواحدة محجَلة.
4 - الكلبي، أنساب الخيل، ص 69-71.
5 - الصاحبي: محمد بن علي بن كامل التاجي (ت بعد ٦٧٧هـ)، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، بلا معلومات، ص 32.
6 - الموضع السابق.
7 - الكلبي، أنساب الخيل، ص،32.
8- عنترة: ديوانه، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي رسالة ماجستير 1964. المكتب الإسلامي ص216
9 - السابق ص345
10 - الصاجبي، الحلبة في أسماء الخيل، ص22- 23.
11 - الكلبي، أنساب الخيل، ص29-32
12 - الصاجبي، الحلبة في أسماء الخيل، ص 39. وأنساب الخيل، هشام بن محمد الكلبي، ص32

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

بين يديه في الارض وجعل يهتز، فقال ما اهتزَ إلّا وقد وقع على شيء فنزل وكشف عنه فإذا السهم في ظهر يربوع. فقال: لا الإنسان في شيء ولا اليربوع. ثمّ تقدّم فكان من أشدّ الناس وأشجعهم فضرب به المثل لإقدامه[1].

ذهب عبد العزيز بن عبيد الله القرشي إلى أن علتي الركوب والزينة هما القانون الذي يمكن أن ينظم حركة الصفات للخيل العربية؛ لقول الله تعالى (وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [2]. وأرجع وأرجع ذلك لسببين أولهما: أنّ الذي قرر قانون الركوب والزينة، هو الله خالق الخيل العالم بما تصلح له وما لا تصلح له. وثانيهما: أنّ هاتين العلتين قد وصلتا إلينا من القرآن الذي تعهّد الله بحفظه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) [3]. ثمّ يقول: لذلك جاءت هاتان العلتان منسجمتين مع أقوال العرب وأشعارها ومنسجمتين مع فطرتها، فالعربي لم يحمد صفة من الصفات إلّا لأنها قامت بواجب الركوب أو الزينة، ولم يذم صفة من الصفات إلّا لأنها قصرت في خدمة الركوب أو الزينة، وبناء على قانون الركوب والزينة قسّمت العرب صفات الخيل إلى صفات محمودة (مستحبات)، وصفات مذمومة (العيوب أو المكروهات)، وفرزت العرب من قسم المحمودات، صفات جودة وصفات حُسن، وصفات مشتركة بينهما، فما كان من الصفات المحمودة يخدم وظيفة من وظائف الركوب جعلوه من صفات الجودة، وما كان منها يخدم وظيفة من وظائف الزينة جعلوه من صفات الحُسْن، وكان ضابط الجودة هو ما استجادوه في زمانهم بناء على تعلُّقه بالشدة وسرعة الحركة، وكان ضابط الحُسْن هو ما استحسنوه في زمانهم، عن طريق النظر[4].

والجودة في وصف الخيل تعني القوّة، وتشمل القوّة في حد ذاتها كصفة وتشمل قوّة النَفْس، وهي تتعلّق بالصبر، ورُحْب المتنفَس، يؤكّد ذلك قول أبي عبيدة: «وإن كان شديد الخلق ليس شديد النَفْس لم يصبر...، وتمامه شدّة الخلق ورُحْب المتنفَس، وشدّة النَفْس، لا يصلح واحداً منها إلّا بصاحبه»[5]

ومن صفات الخيل المشهورة، العتق وهو صفة طارئة، ظهرت عند اختلاط الخيل العربية بغيرها، فنتج عن ذلك الاختلاط ما يُسمّى من الخيل بالهجين، أو المُقْرِف، والهجنة تكون من قِبل الأم، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد من الخيل هجيناً. والإقراف يكون من قِبل الأب فإذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان الولد مُقْرِفاً[6].. ولا تثبت صفة العتق للخيل إلّا بصحة النسب والسلامة من الهجنة، والسلامة من الهُجنة لا تغني عن سلامة النسب، وكانت العرب تُسمِي الفرس يُجْرى بلا عرق يُعْرف ولا نسب في الخيل خارجي إذا كان جواداً[7]، قال الخليل بن أحمد: «والخارجية خيل ليس لها عرق في الجودة، فتخرج سوابق»[8]، فهي خيل أقلّ من العتاق وأعلى من الهجينة، ولم تكن العرب تأنف من ركوبها بل تفتخر به كما قال طفيل الغنوي:

وعارضتُها رهواً على متتابعٍ *** شديد القُصيْرى خارجيَ مُجنَبِ[9]

ومن المعاني التي يدور عليها العتق، البعد عن الغلظ، وقد أورد عبد العزيز بن عبيد الله القرشي نصاً لأبي عبيدة «والهجنة: غلظ الْخلق فِي الْخَيل كغلظ البراذين الذّكر وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاء»[10]، فالخيل العربية العتيقة يكون حجمها وسطا، ومن المعاني التي يدور عليها العتق اللون، ويمكن أن يُعبّر عنه من خلال البلق، إذ أن البلق يعني اختلاط اللون الأبيض بغيره من الألوان، فإن كان هنالك تناسقاً بين اللونين يكون البلق محموداً وإن كان غير ذلك فهو مذموم، ولعل الغرر والحجول في الخيل تعد من البلق المحمود[11].

---

1 - السابق ص 37.
2 - سورة النحل، آية8.
3 - سورة الحجر، آية9.
4 - القرشي: عبد العزيز بن عبيد الله، قانون صفات الخيل العربية، دراسة تأصيلية بين أبي عبيدة والأصمعي، تأليف، مطابع الشبَان الدولية، بدون تاريخ ص41 - 43.
5 - القرشي، قانون صفات الخيل ص، 58.
6 - السابق، ص47.
7 - أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي، كتاب الخيل، رواية أبو حاتم سهيل بن محمد السجستاني، مطبعة: دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى 1358هـ- 1939م، ص 27.
8 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر، دار مكتبة الهلال بدون تاريخ، ج4، ص 159.
9 - طفيل الغنوي، ديوانه، ط1 1997م، ص37.
10 - الخليل بن أحمد، العين، ج1 498
11 - القرشي، قانون صفات الخيل ص 56-57.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

يقول الأصمعي: «فكل لون خالطه بياض فهو أبلق...وإذا جاوز البياض الركبة في اليد والعرقوب في الرجل فهو أبلق...والبلق هجنة في الخيل»[1].

وأمّا الصوت فقد وجدت العرب في صوت الفرس العربي ما يميّزه عن غيره فعدُوا ذلك دليلاً على عتقه، يدل على ذلك قول النابغة الجعدي:

ويصهل في مثل جوف الطَوِيَ *** صهيلاً يُبيّنُ للمُعْربِ[2]

وقد نقل صاحب (قانون صفات الخيل العربية) نصاً للأخفش مفاده أن صوت الفرس يدل على عتقه، حين قال: «الجُشَة: البححُ في الصوت، وذلك في صفة الخيل من العتق» معلقاً على قول لبيد:

والخيل تعلم أنني جاريتها *** بأجشَّ لا تلِبٍ ولا مظلاعِ[3]

وأمّا الطبيعة الدالة على العتق، نعني بها ما يتصل بالطباع أو العادات أي خلو الفرس من صفاتٍ كالبلادة أو الشراسة، أو اضطراب المزاج [4].

ولكثرة الصفات التي ذكرتها الكتب التي تتعلق بوصف الخيل؛ ولضيق صفحات مثل هذه الأوراق البحثية اقتصرنا في الحديث على أشهر الصفات المحمودة (صفات حسن أو صفات جودة أو صفات مشتركة بينهما) من غير تفصيل في ذلك.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لوصف الخيل في بائية طفيل

الوصف في اللغة والاصطلاح:

جاء في لسان العرب، وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة: حلّاه. والهاء عوض من الواو، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية، والوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته[5]. والوصف في الاصطلاح: إنّما هو ذكر الشيء الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولمّا كان أكثر وصف الشعر إنّما يقع على الأشياء المركّبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثمّ بأظهرها فيه وأولاها، حتّى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته[6]. وقيل الوصف: شكل من أشكال القول يُنبئ عن كيف يبدو شيءٌ ما، وكيف يكون مذاقه ورائحته وصوته ومسلكه وشعوره [7]. ويشمل الوصف وصف الإنسان والحيوان والطبيعة صامتة ومتحركة، والأمزجة النفسية والانطباعات.

ويتوقف عمق الوصف وثراؤه على مقدرة الكاتب على تلقي التفصيلات والاختيار من بينها والتعبير عنها. وبعض الأوصاف قد تُبْنى على التمثل البصري، فتستحضر الحركة واللون والشكل. فالغرض الأول للوصف هو نقل الانطباعات التي أحسّ - أو يمكن أن يحسّ بها- الكاتب حين معالجته موضوع تجربته الشعرية[8].

و بائية طفيل التي مطلعها:

بالعفر دار من جميلة هيجت *** سوالف حبٍ في فؤادك منصب

تعدُ أطول قصيدة في ديوانه، تنوعت فيها موضوعات الوصف، بدأها الشاعر بوصف المرأة على عادة شعراء الجاهلية، كما هو واضح في المطلع أعلاه، ثمّ وصف بيته وفخر بقومه، كما جاء فيها وصف المعركة وبعض أدوات الحرب، وغلب على أبياتها وصف الخيل، حيث ذكرها الشاعر في سبع وثلاثين بيتا من جملة أبيات القصيدة البالغ عددها اثنان وسبعون بيتاً. وختم القصيدة بوصف الخيل.

و طفيل شاعر عُرِف بأنّه جيّد الوصف، يؤكد ذلك ما حكاه أبو الفرج من تعليق عبد الملك بن مروان على أبيات طفيل التي وصف فيها بيته:«قال عبد الملك بن مروان لولده وأهله: أيَ بيت ضربته العرب على عصابة،

---

1 - الأصمعي، الخيل، ص75-76.

2 - النابغة الجعدي، ديوانه، جمع وتحقيق: واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط1، 1998م، ص38

3 - القرشي، قانون صفات الخيل ص57

4 - السابق، ص56.

5 - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه، 1414ه، مادة وصف.

6 - قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، الطبعة الأولى 1202م، ص 41.

7 - فتحي: إبراهيم، قاموس المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، مكتبة طرائق العلم التعاضدية العمالية للطباعة والنشر الجمهورية التونسية، صفاقص، الطبعة الأولى 1986م، ص 406.

8 - السابق، ص 46- 84.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

ووصفته أشرف حواءً، وأهلاً وبناء، فقالوا فأكثروا، فتكلم من حضر فأطلقوا، فقال عبد الملك: أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه:

وبيتٍ تهُبُّ الريحُ في حَجَرَاته *** بأرضٍ فضاءٍ، بابهُ لم يُحجّبِ
سَمَــاوتَهُ أسْــمالُ بُرْدٍ مُحبّر *** وصهْوَتُهُ مِنْ أنْحميٍّ مُعصّبِ
وأطْنابَه أرْسان جــرد، كأنّها *** صُدور القنا منْ بادئ ومُعقّبِ»[1]

صفات الخيل الواردة في البائية:

قول الشاعر: (جرد) في البيت أعلاه، وصف للخيل بقصر الشعر وفي ذلك دلالة على العتق والبعد عن الهجنة، لقول الأخفش: «... وطول الشعر هجنة»[2] ثمّ شبهها بالقنا في ضمور بطونها. وممن وصف الفرس بأنه أجرد امرؤ القيس، وذلك قوله:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطّيرِ في وُكنَاتِهَا *** بِمُنْجَردٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيْكلِ[3]

يواصل طفيلا وصفه الخيل فيقول:

وفينا رباط الخيل، كل مُطهّم *** رجيلٍ، كسرحان الغضا المتأوِب[4]

فقوله:(وفينا رباط الخيل) أكّدت صفة العتق (جرد) قال الأخفش:" يقال: في آل فلان رباطٌ، أي: أصل خيلٍ، مرتبطةٍ بنجد. ويقال: هذا من رباط آل فلانٍ، أي: من أصل خيلهم "[5] ، ثمّ جاء بصفة الزينة والركوب وهو قوله:(مطهّم) أي أنّ كل شيء فيه على حدته فهو بارع الجمال. ثمّ وصفه بالقوّة في قوله:(رجيل) وهي من صفات الركوب، ثم أضاف من صفات الجودة السرعة، حين شبهه بسرحان الغضا. فقد اعتمد الشاعر على الفقرات القصيرة في الوصف، وتنوع الأساليب مثل الكناية في قوله (فينا رباط الخيل) والتشبيه في الشطر الأخير من البيت. وقد ذكر بعض أهل الأدب أن الوصف يكون أشدّ تأثيرا عند استخدام الفقرات القصيرة التي تُسهم في الشرح والسرد[6]، ولعل هذا ما لاحظناه في بيت طفيل السابق.

ومن صفات الجودة في الفرس السرعة، ومن ذلك قول الشاعر:

يُذيقُ الذي يعلو على ظهر متنه *** ظلال خذاريفٍ، من الشدّ مُلْهبِ

في البيت أعلاه وصف للفرس بسرعة العدو، غير أن الشاعر عدل عن الوصف المباشر ليبيّن السرعة التي يريد كشفها للسامع من كشف هيئة الراكب، مستخدما ما يمكن أن يُسمّى بتداعي الحواس فجاء بالفعل (يذيق) الذي يستخدم في الذوق بدلا عن الفعل يرى الذي هو للبصر والرؤيا في مدى محدد؛ فسرعة الفرس لا تمكن الرائي من رؤيته لكن يحسّ بها راكبه، ثمّ جاءت كلمة ظلال لتؤكد تلك السرعة فهو يبدو ويختفي عن النظر كما يحدث في الظلال؛ لشدة سرعته التي تحدث أزيزاً كخذروف الوليد.

وفي بيت آخر قال طفيل:

وجرداء ممراح نبيلٍ حزامها *** طروحٍ كعود النّبْعة المتنخّب[7]

في البيت وصف للفرس بانها: قصيرة الشعر، نشطة، سريعة، تطرح الأرض طرحاً، فهي أشبه بالقوس الذي انتخب له صانعه من الشجر ما يحفزه للانطلاق. هذه الصفات الكثيرة المفصلة المتوالية هدف منها الشاعر إلى ترك انطباع واحد في نفس السامع أو القاري – انطباع- يتبيّن من خلاله سرعة هذا الفرس، وهذا غاية الجودة في أساليب الوصف، فكتّاب الوصف المجيدون يميلون لكثرة التفصيلات، ولكنهم يهدفون إلى خلق تأثير بعينه[8]. ثمّ إنّ إنّ الشاعر جاء بالتشبيه في شطر البيت الأخير، فالتشبيه لا يقاربه أسلوب في كشف صفات الموصوف، ولعل هذا ما جعل النقاد يكادون يجمعون على أنّ طفيلا الغنوي دقيق وجيد وصف الخيل.

وممّا يستحسن في وصف الفرس طول الهادي أي العنق مع ارتفاعه، وفي ذلك قال طفيل:

---

1 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 24.
2 - السابق ص 25.
3 - امرؤ القيس، ديوانه، اعتنى به، عبد الرحمن المصطاوى، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، 1425هـ -2004م، ص ص 16.
4 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 28. الرجيل من الخيل الذي لا يحْفى. والمطهّم، من الخيل والنّاس، الحسن التّام.
5 - الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، (ت ٣١٥هـ) الاختيارين المحقق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ص8.
6 - إبراهيم فتحي، قاموس المصطلحات الأدبية، ص 47.
7- طفيل الغنوي، ديوانه، ص 28.
8 - إبراهيم فتحي، قاموس المصطلحات الأدبية، ص 408.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

تُنيفُ إذا اقورّتْ من القود وانطوتْ *** بهادٍ رفيعٍ يقْهرُ الخيل صلْهب
وعُوجٍ كأحـــناء السّراء مطتْ بها *** مطاردُ تُهْديها أسنّةُ قعـــْضب
إذا قيلَ نهْنـــهْـــها وقد جـــدّ جدُها *** ترامتْ كخذروف الوليد المُثقّب[1]

في قوله: (اقورّتْ) وصف للفرس بضمور البطن، وهي من صفات الحسن في الخيل، وقوله:(من القود) للاحتراز بأنّ ضمورها سمة حُسْن، وليس بسبب مرض، وقوله:(تنيف بهاد رفيع صلهب)، يوضح اتصافها بطول العنق مع ارتفاعه وهو من صفات الشدّة والحسن في الخيل قال أبو عبيدة في صفات الحسن أن منها: «... أشراف هاديه أي عنقه وذلك لشدته وللحسن»[2]. وليتضح المعنى بدقة اشترط الشاعر الاقورار أي الضمور وطول العنق وارتفاعه لقهر الخيل عند السباق. وقد ذكر الأصمعي: «لم يسبق الحلبة فرس أهضم قط، وإنّما الفرس بعنقه وبطنه»[3] وتبدو صفة السرعة في قوله:(مطتْ بها مطارد). فهي تنطلق كانطلاق سهم مصنوع بدقة بدقة على يد قعضب. ولعله أراد باعوجاج ضلوعها سبوغها أي جمعها بين السعة والطول، وسبوغ الضلوع من صفات الحسن والجودة في الفرس العربي[4]. ويكون الوصف جيداً باستخدام التفصيلات الوفيرة وقد توفّرت الصفات مثل(: اقورت، وانطوت، رفيع، يقهر، صلهب)، وهذا ما لا نجده في البيت الثالث حين أراد الشاعر تأكيد السرعة وتمثيلها للمتلقي، بل جاء بالأفعال (نهنهها، جدّ جدّها، وترامت) الدالة على الحركة ولجعل هذه الحركة محسوسة جاء بتشبيهات قوية الدلالة على الحركة كما هو في البيتين الثاني والثالث مما جعل الصورة حسية حية للسامع أو القارئ.

وهذا يذكرنا بقول امرؤ القيس في وصف فرسه حين قال:

درير كخذروف الوليد أمرّه *** تتابع كفّيه بخيط موصل

فطفيل رأيناه حشد من دلالات السرعة (قيل نهنها، جدّ جدها) ثمّ جاء بالفعل (ترامت) الذي حدّد نوع العدو، فالترامي هو أحسن ما يكون من عدو الفرس، وقد ذكر ذلك الأصمعي في صفة مشي الفرس «وإذا رمى بيديه رمياً... قيل: مرّ يدحو دحواً وهو داح، وهو أحسن ما يكون العدو»[5] وبيت امرؤ القيس وصف للفرس بالسرعة بصورة عامة.

وممّا يستحسن من صفات الخيل العربية صحّة النسب والعتق أي البعد عن الهجنة، ومن ذلك قول طفيل:

بنات الغراب والوجيه ولاحق *** وأعْوج تنْمي نسبة المنتسب[6]

عدد الشاعر أفراس قبيلته ووصفها بأصالة النسب، فالغراب والوجيه ولاحق ومذهب ومكتوم، ذكر أهل الأدب أنها فحولٌ لغني بني أعصر[7] قبيلة طفيل، ثمّ تفرق أولادهنّ في سائر قبائل العرب وأعوج هو الذي تنتمي إليه الخيل الأعوجيات.

ولم يكتف طفيل في وصفه للخيل بذكر ما هو مستحب من صفاتها، بل ذكر ألوانها مضمنا تلك الألوان كثيرا من الصفات، ونمثل لذلك بقوله:

وِراداً وحوًا، مُشرفاً حجـــــباتها *** بنات حصـــــــان قد تُعولم منـــجب
وكُمتاً مُدمّـــــــــاة كأنّ متونـــها *** جرى فوقها واستشعرتْ لون مُذْهب[8]

ركزت الأبيات على ذكر ما يستحب من صفات الحُسن والجمال في الخيل فذكر من ألوانها الوَرْد، مفرد وِراد فالورد هو أحمر ليس بشديد الحمرة، والحوّة سواد ليس بشديد تخالطه صفرة، وهو ما بيّنه الشاعر في البيت الثاني بقوله: (واستشعرت لون مذهب). ثمّ قال: وكمتاً والكمتة في الخيل نوعان أولها شدّة الحمرة وهو ما اشار اليه بقوله (مدمّاة) والآخر الكميت الأحم، واللون الكميت في الخيل يصحبه شدّة الجلود والحوافر لقولهم: «وأشدّ

1 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 30. قعضب، رجل أُشتهر بعمل الرماح في الجاهلية.
2 - أبو عبيدة، كتاب الخيل، ص75.
3 - الأصمعي، الخيل، ص22.
4 - السابق ص 119.
5 - الأصمعي، الخيل، ص 70.
6 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص30.
7 - السابق ص،31.
8 - نفسه ص 32.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

الخيل جلودا وحوافر الكمْت والحمّ»[1] وفي الكمتة دلالة على القوة والسرعة. وبعد أن ذكر بعض صفاتها من خلال ألوانها صرّح بصفة أصالة النسب والبعد عن الهجنة بقوله:(تُعولم منجب)، ثمّ ذكر إشراف حجباتها وهي من صفات الحسن والجودة في الخيل لقول الأصمعي: «ويستحبّ في الفرس...أن تشرف حجبتاه»[2]. لعل هذه الدقة في الوصف، ووفرة الأوصاف التي تمكّن من السرد من أبرز سمات الوصف الجيد، وفيها دلالة على قدرة الشاعر على الوصف. ولعل هذا ما جعل النقاد يجمعون على أن طفيلا من أوصف العرب للخيل فلقبوه بطفيل الخيل.

وقد يتكرر ذكر الصفة عند طفيل إلّا أنه كثيرا ما يحرص على إضافة صفة لم يسبق ذكرها كما نلمح في الأبيات أدناه:

تُباري مراخيها الزجاج كأنــها *** ضراء أحسّتْ نبْأة من مكلب
كأن يبيس الماء فـــوق متونها *** أشاريرِ ملحٍ في مباءة مُجرب
من الغزو واقْورّتْ كأنّ مُتونـها *** زحاليف ولْدان عفت بعد ملعب[3]

ففي البيت الأول كنّى عن طول العنق بقوله:(تباري مراخيها الزجاج) فالفعل تباري ينم عن حركة العنق، وأضاف إلى شدة العدو وسهولته نوع الحركة في تشبيه دقيق في آخر البيت، يكشف عن تميز الفرس بقوة حاسة السمع في قوله (أحسّت) التي هي صفة للمشبّه به، ثمّ ذكر سواد لونه وسرعته من خلال التشبيه في البيت الثاني، وتكررت صفة الاقورار لتناسب قوله (من الغزو) وفيه دلالة على سمنتها قبل الغزو. ويشبّه أثر أرجل الفرسان على ظهورها بعد جفاف العرق، بأثر زحاليق الولدان على ملعبهم.

وفي البيتين أدناه يكشف عن أثر آخر من آثار السرعة فقال:

كأنّ سدى قُطن النّوادف خلفها *** إذا استودعتهُ كلَ قاع، ومِذْنب
إذا هبطتْ سهلاً كأنّ غـــباره *** بجانبه الأقصى دواخن تنْضُب[4]

رسم لنا الشاعر صورة واضحة للغبار الذي خلفته حركة الخيل فجعل الغبار متصلاً حين شبهه بالثوب الممتد وفي هذا دليل على كثافته، وجاء بالتشبيه في البيت الثاني مبيناً اللون حين ذكر مصدر الدخان (التنضب) الذي عُرف دخانه باللون الأبيض، ثم أضاف محددا مداه بقوله: الأقصى. فالغبار هنا صورة حيّة جمع لها الشاعر من عناصر التشخيص الشكل والحركة واللون. وتشبيه الغبار بالثوب أو الملاءة كثير في الشعر الجاهلي وقريب منه قول لبيد بن أبي ربيعة العامري:

فتنازعا سبِطاً يطـيرُ ظلالُهُ *** كدخان مُشْعلةٍ يُشبّ ضرامها
مشمولة غُلِثتْ بنابت عرْفجٍ *** كدخان نارِ ساطع أسْنامُها[5]

فالتشبيه عند لبيد رائع غير أنه افتقد تلك العناصر التي جعلت الصورة أكثر وضوحا وقربا للسامع أو القاري، كما هي عند طفيل.

وطفيل حين وصف الخيل لم يكتف بوصف الفرس المفرد، بل وصف جماعات الخيل وصوّر حركتها الجماعية في دقة وروعة تكشف عن قدرة الشاعر على الوصف، وحسن استخدام التشبيه الذي يُعدُ وسيلة العرب في كشف صفات الموصوف، نلمح ذلك في قوله:

كأنّ رعـــال الخـــيل لمّا تبـــددتْ *** بوادي جراد الهبْوة المتصوّب
وهصن الحصى حتّى كأنّ رضاضه *** ذرى بردٍ منْ وابـــلٍ مُتحلِب
يـــبادرن بالفـــرسان كـــلّ ثنـــيّة *** جُنُوحاً كفُرّاط القطا المتسرّب[6]

رسم الشاعر صورة واضحة ومعبّرة لحركة جماعة الخيل وقوّتها وسرعتها حيث تبدو المجموعة منها مثل جماعة جراد أثارته هبْوة، وأشار إلى قوتها بقوله:(وهصن الحصى، وكأنّ رضاضه ذرى برد) وإلى وسرعتها بقوله:(من وابل متحلب)، وقد أحسن الشاعر اختيار كلمات البيت الثاني حيث أظهرت الحركة، وأدت الوصف

1 - الأصمعي، الخيل، ص 71.
2 - السابق ص 63. والحجبتان: هما الحرفان اللذان يشرفان على الخاصرتين.
3 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص33-34.
4 - السابق ص 35.
5 - الزوزني: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ) شرح المعلقات السبع، تحقيق وشرح أ. د. أحمد أحمد شتوى، دار الغد الجديد القاهرة – المنصورة طبعة أولى، 2006م، ص108-109.
6 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص36.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

بدقة فائقة وأضاف الشاعر نوع الحركة بقوله: (جُنُوحاً). ويبدو حسن التشبيه ودقّة الوصف في احتفاظ الشاعر بالصورة الجماعية للخيل حين انطلاقها وفي سرعتها وفي هذا تلميح على قوة الخيل وقدرتها.

ويحسن طفيل الخروج أي الانتقال من وصف جماعة الخيل إلى وصف فرسه، مستخدما واو العطف والهاء الراجعة للخيل الموصوفة سابقة الذكر، فقال:

وعارضْتُها رهْواً على متـتابعٍ *** شديد القُصيْرى خارجيٍّ مُحنّب
كأنّ على أعـرافه ولجـــــامهِ *** سنا ضرم من عرفـــجٍ مُتلهّب
كأنّ على أعْطافـه ثـوب مائح *** وإن يُلْق كلْبٌ بين لحْييهِ يذْهَب[1]

يقول شاركتُ هذه الخيل عدوها بفرس سريع متتابع العدو، ثم وصفه بأنّه شديد القصيرى، وهي صفة مستحبة في الخيل لقولهم: «...ويستحب نشوز قصيراه، وهي آخر ضلوعه»[2]. وقوله خارجي إشارة إلى منزلة فرسه من العتق[3]، ولم تكن العرب تأنف من ركوب الفرس الخارجي، بل تفخر به. ثمّ أردف الشاعر صفة (التحنيب) وهو احْديداب في وظيفيْ يديْ الفرس وهو مما يستحسن في الخيل [4]. ثمّ أكد شدة عدوه بما يحدثه من صوت تسمع له حفيفا كحفيف النار. ونتيجة طبيعية للشدة والسرعة أن يبتلّ هذا الفرس بالعرق فهو شبيه بالمائح، ثمّ يصف طفيل الفرس برحابة الشدقين التي كنىّ عنها بشطر البيت الأخير، ورحابة الشدقين والعرق دليل على القوة والشدة في العدو، (ويستحب في الفرس أن يرحب شدقاه ويُعرّق خداه)[5] ففي البيت الأول والى الشاعر بين أربع صفات، وجاء بالتشبيهات متوالية في البيتين بعده، ليبّن للسامع هيئة الفرس وحاله عند العدو.

وفي الأبيات أدناه صوّر الشاعر حركة الخيل حول الديار بعد عودتها منتصرة فقال:

إذا انصرفـتْ من عنّةٍ بعد عـــــنّة *** وجـرْسٌ على آثارها كالـــمؤلّبِ
تُصانعُ أيديـــــها السّـــــريح كأنــها *** كلابُ جميعٍ غُرّة الصّيف مُهْرب
إذا انقلـــبت أدّت وجـــوهاً كريـمة *** محـــبـــبةً، أدّين كـــل محـــبب
خدتْ حوْل أطناب البيوت وسوّفتْ *** مراداً وإن تُقرعْ عصا الحرب تُركب[6]

إذا انعطفت مرة تلو أخرى تجد لها صوتا كصوت المغضب المحرّش، تداري بحركة أيديها ما انشق من نعلها لشدة سرعتها، مشبها حركتها ذهابا وايابا بهروب كلاب من شدة الحر الذي كنى عنه بقوله:(غرة الصيف)، فها هي الخيل عادت من الغزو وهي محببة لفرسانها لقيامها بواجبها، ومتى عادت الحرب فهي جاهزة للغزو.

ويجمع الشاعر لفرسه جملة من صفات الجودة والحسن، ويكشف عن لغة الفارس مع فرسه في آخر الأبيات فيقول:

يرادى على فأس اللجـــــام كأنّما *** يُرادى به مَرْقاةُ جِذْعٍ مُشذّب[7]
على كلّ مُنْشقِ نســـــاها طِمِرّة *** ومُـــــنْجردٍ كأنّـــه تيس حُلّب
وقيل: أقدمي واقْـدِمْ وأخِّ وأخِّرِي *** وهلْ وهلا واضْرخْ وقادعُها هبِ
يذدن ذيـاد الخامـــــسات وقد بدا *** ثرى الماء من أعطافها المتحلّب [8]

أي أنه فرس طويل العنق يزاول لجامه رأسه؛ لطول عنقه، ويتكبّده كما يتكبد متسلّق نخلة شذِبت، وكثيراً ما تُشبَه العرب إشراف عنق الفرس بجذع النخلة وهو تشبيه دقيق في الدلالة على إشْراف العنق، فجذع النخلة يكون منتصباً من أسفل إلى أعلى وهكذا يجب أن يكون عنق الفرس الأصيل. وكل عنق مشرف طويل وليس كل عنق طويل مشرف، والإشْراف من صفات الجودة والحْسن في الفرس العربي[9]. والعرب تصف الفرس بأنّه منشق النسا أي متباعد اللحم عن فخذيه، وهو من صفات الجودة، ثم يصفها بأنها طويلة، قصير شعرها سريعة قوية، يتصبب العرق منها.

وقبل أن يختم طفيل هذه البائية، يقول:

---

1 - السابق ص 37.
2 - أبو عبيدة، كتاب الخيل، ص36. ونشوزها: أي بعدها عن كليتيه.
3 - الخليل بن أحمد، العين، ج4، ص159.
4 - القرشي، قانون صفات الخيل ص 101.
5 - أبو عبيدة، كتاب الخيل، ص 64.
6 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص38.
7 - السابق ص 40،
8 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 43-44. قادعها الذي يكفُها ويقول لها هبي، وهلا: تستخدم في الإبعاد والنهي واضْرخْ:.
9 - القرشي، قانون صفات الخيل ص 76.

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

فرُحن يبارين النِّهاب عُشيّة *** مُقلّـــــدةً أرسانها غير خُيّب
مُعرّقة الألحِي تلوح مُتُونُها *** تُثيرُ القطا في منقل بعد مقْرب
لأيّامِها قِيدتْ وأيّامِها جرت *** لِغنْم ولم تؤخذ بأرضٍ وتغصب[1]

أي أنها خيل كريمة لم تخيّب فرسانها وعادت بالغنائم، وهيَ قليلة اللحم مما يشير إلى أصالتها وبعدها عن الهجنة، ويذكر في البيت الأخير فضل الخيل.

ويختم الشاعر حديثه عن عودة الخيل وهي منتصرة:

كأنّ خيال السّخـــل في كل منزل *** يضعن به الأسلاءُ أطلاءُ طُحْلُب
طوامح بالطرف الظِّراب إذا بدتْ *** محجَلة الأيدي دماً بالمخضّب
وللخـــيل أيام فمن يصـــطبر لها *** ويعْرِفْ لها أيّامَها الخير تُعْقب[2]

تبدو آثار عرق الخيل على الأرض بعد جفافه كأنها طحلب طُلِيتْ به الأرض، وتبدو دماء الأعداء على أيديها كالحجول، وها هي الخيل قد عادت لأهلها بالخير والغنم. وفي البيت الأخير جانب اجتماعي لحياة الجاهلين أعني حبّ وامتلاك الخيل الاهتمام بها وهو جانب أقره الإسلام بل و أمر به، لقوله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ)[3].

المبحث الثالث: الأساليب التي وصف بها الشاعر الخيل

اتفق الرواة والنقاد على جودة صفة الخيل في هذه القصيدة، فقد اختار القصيدةَ كلٌ من المفضل الضبي والأصمعي في اختياراتهما وهو ما سماه إحسان عباس بالنقد الضمني[4]، إذ اتفاقهما على اختيارها رأي نقدي يقضي بتقدمها في بابها.

وقد أبدع الشاعر في وصف الخيل فيما يزيد عن نصف القصيدة، وقد سلك في ذلك أساليب متعددة نتناول في هذه العجالة أوضحها وأكثفها استخداما. نتناول ذلك في مطلبين أولهما الأساليب البيانية ناظرين فيه إلى أسلوبي التشبيه والكناية، كونهما الأكثر استخداما، وثانيهما الأساليب اللغوية ناظرين في استخدامه للصفات وكذلك تكرار المعاني.

المطلب الأول: الأساليب البيانية:

ونقصد بها الأساليب التي ضمنها علماء البلاغة ضمن مباحث علم البيان وأولها التشبيه وثانيها المجاز، - وضمنوه الاستعارة والمجاز المرسل- وثالثها الكناية، وهي وسيلة الشعراء والأدباء الأولى في رسم الصور، وإثرائها بالحياة والحركة واللون والصوت وقد أجاد الشاعر في استخدامها لا سيما التشبيه.

التشبيه في لقصيدة:

جاء التشبيه في القصيدة منثورا بين أثناء أبياتها لا سيما الأبيات التي وصفت الخيل، وأول صفته للخيل تلاقينا في أثناء وصفه لقبته التي افتخر بأن بابها لم يحجب عن ذوي الحاجات، يقول:

وأطنابُه أرسانَ جردٍ كأنها *** صدور القنا من باديٍ ومُعقبِ

إن أطناب بيته متخذة من أرسان هذه الخيل الجرد التي كأنّها القنا. والقنا الرماح فهذه الخيل إذن ضامرة.

وكما وصف خَلقها بالنحافة والشدة عندما شبهها بالقنا كذلك يمضي في تناول خلقها بتفاصيل أكثر، وهي عادة وُصاف الخيل، يصفون جسدها عضوا عضوا كما يصفون كذلك خُلُقها وحركتها وما إليه، فها هو الشاعر يمضي في وصفها مستخدما أداة التشبيه:

وعوجٌ كأحناءِ السراءِ مطت بها *** مَطاردُ تهديها أسنةُ قعضبِ

والعوج الأضلاع، فهو يشبه أضلاعها بأعواد شجر السراء المحنية، ووجه الشبه الشدة والقوة والشكل المنحني.

ومن وصفه لصفاتها الجسدية كلامه عن ألوانها، فهي وُردٌ وحوٌّ وكُمْت، ويستخدم التشبيه قائلا:

وكُمـــــتا مُدمّـــــاةً كأن متونـــها *** جرت فوقها واستشعرت لونُ مُذهَبِ

والفرس الكميت المحمرة، ولكنه شبه حمرتها هذه بما جرى فوقه لونٌ مذهب فتشرّبه، فهي إذن حمرةٌ مشربة بصفرة لامعة، وقد قال عبد الله الطيب عن هذا البيت أنه من جيد الوصف.[1]

---

1 - طفيل الغنوي، ديوانه، ص 48.
2 - السابق ص 49.
3 - سورة الانفال، آية 60.
4- عباس: إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، الطبعة الرابعة 1983، ص70

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

ويصف ملاستها وقصر شعر جسدها وهو وصف محمود للخيل عند العرب، فيقول:

من الغزو واقورّت كأن متونها *** زحاليفُ ولدانٍ عفت بعد ملعبِ

والزحاليف آثار تزلج الصبيان، قال الأصمعي: «إنما أراد ملس المتون"[2]. فوجه الشبه الملاسة والانزلاق.

ويصفه بعظم الخلق وطول العنق مع ضخامتها وشدتها مستخدما التشبيه:

يُرادى على فأسِ اللجام كأنما*** يُرادى على مرقاةِ جذعٍ مشذّبِ

صور الشاعر فرسه عند وضع اللجام في فمها ومعالجة ذلكَ بتشبيه عنقه بالجذع، قال الأخفش: «كأنما نعالج جذعا»[3] لعظم رقبته وطولها.

وكما وصف الشاعر خَلقها وصف حركتها وتفاعلها مع محيطها، وبدأ ذلك في أول تقدمته ولوصف الخيل حين قال:

وفينا رباط الخيل، كل مطهمٍ *** رجيلٍ كسرحانِ الغضا المتأوّبِ

والسرحان الذئب، قال الأصمعي: «وذئب الغضا أخبث»[4] ولم يبيّن الشمّاخ وجه الشبه بين الفرس والسرحان، إلا أن امرئ القيس دلنا عليه إذ قد وصف فرسه بقوله:

له إيطلا ظبي وساقا نعامة *** وإرخاء سرحانٍ وتقريب تتفلِ

فالتشبيه في العدو، قال القالي: «التقريب أن يرفع يديه معًا ويضعهما معا»[5] ولعل في إضافة وصف الخبث إلى السرحان هنا شيئا يشير إلى خفته في تقريبه حتى لا يمكن أن يُحَس به حين يهاجم.

واستخدم الشاعر التشبيه كذلك في قوله:

إذا قيل نهنهْها وقد جدّ جدُّها *** ترامتْ كخذروفِ الوليدِ المثقّبِ

شبهها في شدة إلهابها وجريها بخذروف الوليد المثقب وقارن عبد الله الطيب بين هذا التشبيه وبين تشبيه امرئ القيس في قوله:

درير كخذروف الوليد أمره *** تتابع كفيه بخيط موصل

فقال: «إن امرأ القيس أعمد إلى خذروف الوليد وذكرى ملاعب الصغار وبعض ذلك ذكرى لماضي طفولته هو. وطفيل ههنا أعمد إلى تشبيه حركة الحصان أنه درير كخذروف الوليد صورة حركة الخذروف ههنا أظهر. وأحسب أن بعض مرد ذلك إلى أن طفيلًا رجع إلى صورة الخذروف حيث وصفه بالمثقب، ولكن امرأ القيس رجع إلى صورة الوليد حيث قال: أمره تتابع كفيه بخيط موصل. حتى (موصّل) هذه فيها حركة الوليد ».[6] إن الصفة المقصود إيضاحها في هذا البيت وهي وجه الشبه هي السرعة.

ويصف الشاعر أفراسه حين تكون قد تعبت من مجهود العدو والكر،

كأن يبيس الماء فوق متونها *** أشاريرُ ملح في مَباءةِ مُجربِ

يُشبّه العرق اليابس على أجسادها وقد ابيض لونه بأشارير الملح أي خصفة الجلد وعليها الملح وهي مبسوطة على الأرض في مرتع الإبل الجرباء ولعله جعلها جرباء لأن الأرض تحتها تكون مسودة بسبب القطران الذي تُدهن به، إذ كانوا يعالجون جرب الإبل بدهنها بالقطران، ومن هنا يظهر التشبيه للعرق اليابس المبيض اللون بأشارير عليها الملح فوق أرض دهماء اللون وهذا يشير إلى أن هذه الأفراس كانت قاتمة الألوان. إن التشبيه هنا لا يقصد به الشكل نفسه بل الحال، حال الخيل غِبّ بذل جهدٍ كبيرٍ سواءٌ أكان في صيدٍ أو غزو.

ومن بديع التشبيه ما وصف به الشاعر ما تثيره هذه الخيل القوية من غبار أثناء عدوها،

كأن سدي قطن النوادف خلفها *** إذا استودعته كل قاعٍ ومذنبِ

يقول: «كأنها تنشر ملاءة قد سديت... يعني الغبار»[7] فهو يشبّه الغبار المنعقد خلفها بالملاءة المنشورة خلفها في الفضاء فهي تحجب وتتمدد.

1- الطيب: عبد الله، (ت ١٤٢٦ هـ) المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة - الكويت الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ج4 ص542

2- طفيل الغنوي، ديوانه، ص 34

3- الأخفش الأصغر: الاختيارين ص29

4- طفيل الغنوي، ديوانه، ص27

5- القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) الأمالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م ج2 ص25

6- الطيب: عبد الله، المرشد، ج4 ص541-542

7- طفيل الغنوي، ديوانه، ص35

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

ويقول في وصفها كذلك مستخدما التشبيه:

إذا هــبطت ســـهلا كأن غبـــاره *** بجانبه الأقصى دواخن تنضبِ

كـــأن رعـــال الخيل لما تبـــددت *** بوادي جراد الهبوة المتصوبِ

وهصن الحصى حتى كأن رضاضه *** ذرى بردٍ من وابلٍ متحلب

وهذه الخيل وهي تعدو منصبة إلى بطن الوادي تشبه انتشار الجراد، والحصى يرتض تحت حوافرها فيصبح كأنه البرد، وقال عبد الله الطيب في البيت الأخير: «الألفاظ متخيرات أيما تخير»[1] ترسم هذه التشبيهات الثلاث صورة مليئة بالحياة لهذه الخيول وهي تجري بقوة مثيرة وراءها غلالة من الغبار، تنتشر في الوادي انتشار الجراد وهي ترض بحوافرها القوية الحصى فتكسره فيصبح قطعا كالبرد. إن التشبيه كما ترى أسهم في رسم صورة هذ الأفراس وإبراز صفاتها الجسدية والحركية.

الكناية:

استخدم الشاعر أيضا عددا من الكنايات لنسب صفات عدة لهذه الأفراس، فعندما أراد أن يصفها بالعراقة والنجابة قال:

بنات الغراب والوجيه ولاحق *** وأعوج، تنمي نسبة المتنسبِ

فكنّى عن أصالتها وجودتها بقوله (بنات الغراب والوجيه ولاحق وأعوج) ومعلوم أن خيل العرب كانت ذات أنساب معروفة، ولابن الكلبي (ت204ه) كتاب مطبوع عنوانه: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام. فلا عجب أن يعدد الشاعر آباء هذه الخيل، كناية عن عراقة نسبها وبالتالي عن جودتها، وهي آباء معروفة قال النويري: «ومن خيل العرب المشهورة ما حكاه أبو علىّ الحسن بن رشيق الأزدىّ فى كتابه المترجم بالعمدة عن ابن حبيب عن أبى عبيدة قال: «الغراب» و «الوجيه» و «لاحق» و «المذهب» و «مكتوم» كانت كلّها لغنىّ»[2].

وكنّى الشاعر عن طول أعناقها، قال:

تباري مداخيل الزجاج كأنها *** ضراءٌ أحسّت نبأةً من مُكلّبِ

يقول إن هذه الخيل الحسنة العدو «رؤوسها مع رؤوس الرماح من طول اعناقها»[3] إذن فقد كنى عن طول أعناقها أعناقها بقوله إن رؤوسها تصل إلى رؤوس الرماح ويكتمل الوصف بتشبيهه الخيل بكلاب الصيد عندما تسمع صوت صاحبها فهي تشرئب بأعناقها لسماع الصوت.

وكما استخدم التشبيه لوصف هزالها استخدم الكناية لذات الغرض في موضع آخر وذلك قوله:

وتمت إلى أجوازها وتقلقلت *** قلائد في أعناقها لم تقضبِ

«يريد أنها كانت سِمانا فكانت القلائد كفاف الأعناق، فلما هزلت اضطربت في أعناقها»[4] إذن فقد كنى بتقلقل القلائد بعد أن كانت محكمة حول عنقها عن كونها قد هزلت من كثرة الغزو والغارة.

ويكني كذلك عن سعة أشداقها بقوله: وإن يلق كلب بين شدقيه يذهبِ. وكنى عن سمنها بقوله:

على كل منشقٍ نساها طِمِرّةٍ *** ومنجردٍ كأنه تيس حُلّبِ

وورد ذاتُ الوصف في قول المثقب العبدي:

غدت قوداء منشقا نساها *** تجاسر بالنخاع وبالوتينِ

وجاء في المعاني الكبير:«منشق نساها يريد به موضع نساها منشق لأنها سمينة فقد انفلقت فخذاها، كما يقال: فلان شديد الأخدع يراد شديد العنق، وفلان شديد الأبهر- وهو عرق في الظهر- يريد الظهر»[5] إذن قوله منشق نساها كناية عن سمنها.

ويستخدم الكناية مرة أخرى في قوله:

فرحن يبارين النهاب عشية *** مقلدة أرسانها غير خُيّبِ

1- الطيب: عبد الله، المرشد، ج4 ص543

2- النويري: نهاية الأرب ج10 ص40

3- طفيل الغنوي، ديوانه، ص33

4- السابق ص 35

5- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق المستشرق د سالم سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م] ج1 ص152

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

وذلك بعد انقضاء غزوتهم وانتصارهم وغنمهم فيها، فها هي الخيل تعود في صحبة الغنائم وهي مقلدة الأرسان بدلا من اللجُم وهذا كناية عن انتهاء مهمتها في الحرب وإراحتها إذ أن اللُّجُم تتخذ من الحديد فهي قوية تتيح للفارس السيطرة على حركة الفرس وتوجيهها في محاصة الحرب، أما الأرسان فهي مصنوعة من الجلود فهي تكون عند سهولة السير ولا شدة فيها على الخيل.

ونجده يكني كذلك عن شدة عزم الخيل وقوتها بقوله:

طوامح بالطرف الظراب إذا بدت *** محجلة الأيدي دما بالمخضبِ

إنها وبعد تعبها في الحرب لا زالت تطمح بطرفها نحو الجبال والصخور العالية، وذلك كناية عن أن الحرب لم تكسرها، وكونها محجلة بالدماء كناية كذلك عما فعله فرسانها بأعدائهم إذ قتلوهم حتى خاضت الخيل في دمائهم.

المطلب الثاني: أساليب بناء المعنى:

استخدام الصفات:

أكثر الشاعر من استخدام الصفة مباشرة مستعينا بذلك في وصف فرسه، وأفراس القبيلة وهذا جزء من بساطة لغة القصيدة. ونجد الشاعر يحشد الصفات في عدد من الأبيات في مثل قوله: (مطهم، رجيل، كسرحان الغضا المتأوب.) وقوله: (وجرداء، ممراح، نبيل حزامها، طروح...) وفي أوصاف ألوانها: (وردا وكمتا وحوا،) فأعطاها كل ألوان الخيل المحبوبة عندهم، واستخدم العطف بالواو هنا لأن كل ألوان الخيل المذكورة موجودة ضمن خيولهم. فبعضُها وُرْد، وبعضها كُمْت وبعضها حوّ، أما قوله جرداء، ممراح...الخ فلم يكن للعطف بالواو مدخل فيها لأنها جميعها صفات لذات المجموعة من الخيل كما يصفها بأنها (نزائع) ويعني كما قال الأصمعي: غرائب[1]. وقال المديني: «والنَّزائعُ: الخَيْلُ تَنْزِعُ إلى أعراقٍ في أُصُولِهَا»[2] وهو موافق لما سبق من وصف الشاعر لأفراسه بأنها معرقة في الآباء النجباء.

كما وصفها بأنها (ضوابع) والضبع إذا لوى الفرس حافره إلى عضده كما قال الأصمعي، فهذه هيئة في الحركة. ووصفها بأنها: (معرقة الأرطى تلوح متونها) وهذا داخل في وصفها بالهزال واجتماع الخلق. فالواضح هنا تظاهر الصفات مع التشبيهات في رسم الصورة الكاملة لتلك الخيل التي غزا عليها الشاعر فانتصر انتصارا مؤزرا.

التكرار في المعاني:

من الظواهر الواضحة في هذا النص في وصف الخيل تكرار الشاعر للمعاني مستخدما وسائل متشابهة أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى، ومن ذلك وصف فرسه بأنها جرداء قليلة الشعر، وأول ذلك في اثناء وصفه لقبته حين قال: وأطنابه أرسان جرد... ثم قال مرة أخرى: وجرداء ممراح، ثم قال مرة ثالثة:

على كل منشق نساها طمرة *** ومنجرد كأنه تيس حلب.

جاء في الاختيارين من حديث الأخفش الأصغر:«المنجرد: الفرس القصير الشعرة. وبه توصف الخيل العتاق» [3].

وقال ابن قتيبة: «وطول الشعر هجنة»[4].

وكرر وصف الغبار فشبهه كما أسلفنا بالملاءات التي سُتيت، ثم كرر التشبيه في قوله:

إذا هبطت سهلا كأن غباره *** بجانبه الأقصى دواخن تنضبِ

فوصف الغبار بالملاءة المنشورة، وبالدخان الأبيض كلاهما يعطي صورة واحدة.

وكما وصف عرقها اليابس على متنها في البيت السابع والعشرين وشبهه بأشاريز الملح في مباءة المجرب، كذلك عاد وذكر عرق الخيل في البيت الرابع والخمسين في قوله:

يذدن ذياد الخامسات وقد بدا *** ثرى الماء في أعطافها المتحلبِ

فثرى الماء هو عرق الخيل كما في شرح الصمعي[5]،

1- طفيل الغنوي، ديوانه، ص33

2 المديني: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، 1988 ج3 ص287

[3] الأخفش الأصغر: الاختيارين ص 53

[4] ابن قتيبة: المعاني الكبير ج1 ص24

[5] طفيل الغنوي، ديوانه، ص 43

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

ومن المعاني التي كررها الشاعر وصف هزال الخيل، فيشبهها في البيت الثامن بصدور القنا، وفي البيت الخامس عشر بأنها (كعود النبعة المتنخب) ويصف أضلاعها كذلك بالأعواد المحنية المتخذة من أعواد السراء، فهي إذن بادية ظاهرة وهي قوية كذلك. ففي كل هذا يشبه الأفراس في هزالها بعود النبات.

ومما كرر فيه الوصف وأعاده وصفه لها بطول العنق وضخامتها، فقال مرة في البيت السابع عشر:

وعوجا كأحناء السراء مطت بها *** مطارد تهديها أسنة قعضبِ

يقول: نهضتْ على صدرها المحكم الخلق هذا تمدُّ به مطارد -وهي الأعناق الطوال، وفي البيت السادس والعشرين في قوله: تباري مراخيها الزِجاج، يصفها أيضا بطول العنق، حتى أن رأسها يحاذي زِج الرمح التي يحملها فارسها. ثم يأتي مرة أخرى في البيت الخامس والأربعين حين يصف معالجتهم اللجم في أفواه الأفراس فيقول: كأنما يرادى به مرقاة جذع مشذب. فعنقه كالجذع طولا وشدة خلق، وهو مما يصفُ به الشعراءُ الخيل، قال علقمة:

له عنق حشر كأن لجامه *** يعالى به في رأس جذع مشذبِ[1]

فوصف علقمة هذا مشابه لوصف طفيل فهو يصف محل اللجام بأنه في أعلى جذع، والجذع عنق هذا الفرس.

وكذلك كرر الشاعر وصف خيله بالنجابة وكرم الآباء، في البيت الثاني والعشرين في قوله: بنات الغراب والوجيه ولاحق وأعوج، وهذه أسماء آباء الخيل التي لقبيلة طفيل، فهو يفخر بكونها تنمي وتنسب في هؤلاء الآباء، ثم يأتي في البيت التالي فيؤكد المعنى بقوله: بنات حصان قد تعولم منجب. فيؤكد أنها بنات حصان قد علم إنجابه، وكما أسلفنا فإن خيل العرب كانت ذات أنساب معروفة، وكثير من الشعراء قد مدح خيل قبيلته أو فرسه الخاص بنسبه، كقول عتبة التغلبي:

أفحل الخيل كلهن جوادٌ *** من جيادٍ عتيقة الأنسابِ

وذكر عدد من الشعراء هذه الآباء التي ذكرها طفيل، هنا ومنها قول جرير يذكر أعوج:

إن الجياد يبتن حول قبابنا *** من آل أعوج أو لذي العُقّال[2]

وقال النابغة الذبياني فذكر لاحق:

فيهم بنات العسجدي ولاحق*** ورق مراكلها من المضمار[3]

ومما كرره الشاعر وصف لون أعرافها بالحمرة المشوبة بالصفرة، قال في البيت الرابع والعشرين:

وكمتا مدماة كأن متونها *** جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

وقال في البيت السابع والثلاثين:

كأن على أعرافه ولجامه *** سنا ضرم من عرفج متلهّب

قال الأصمعي في شرح البيت:« يريد أن له حفيفا مثل حفيف النار من شدة العدو»[4] وأفضل من هذا ما قاله البروفيسور عبد الله الطيب، وقوله يجعل ما قلناه عن تشابه المعني في البيتين صحيحا، قال:« هنا تأكد لصفته التي تقدمت حيث قال "جرى فوقها واستشعرت لون مذهب" فهذا لون أعرافها فإذا جرت مسرعة بدا ذلك كاللهب»[5] إذن في البيت الأول يصف لون متنها بالحمرة المدماة التي تشربت باللون الذهبي، وفي البيت الثاني يؤكد الصفة بوصف أكثر جمالا مستخدما التشبيه قائلا إن أعرافها كأن عليها ضوء نار مضطرمة من خشب العرفج فهي وهج أحمر أصفر. وهذه صورة في غاية الروعة.

ووصفها وهي منصبة إلى بطن الوادي مستخدما أداة التشبيه بصورتين متشابهتين في بيتين مختلفين، فشبهها مرة بالجراد المتصوب فهي تنتشر انتشاره في انصبابها مسرعة إلى بطن الوادي، وذلك قوله في البيت الثالث والثلاثين:

كأن رعال الخيل لما تبددت *** بوادي جراد الهبوة المتصوبِ

ووصف ذات المشهد مرة أخرى في البيت الخامس والثلاثين:

يبادرن بالفرسان كل ثنية *** جنوحا كفُرّاطِ القطا المتسربِ

---

[1] أبو عبيدة: الخيل ص33
[2] الكلبي: أنساب الخيل ص33
[3] السابق ص35-36
[4] طفيل الغنوي، ديوانه، ص37
[5] الطيب: عبد الله، المرشد، ج4 ص543

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

والفراط ما سبق منها والمتسرب التي تمضي سربة سربة،[1] فالصورة إذن أنها تبادر ثنايا الجبل بفرسانها وهي أسراب كأسراب القطا، فهذه صورة لا تبعد كثيرا عن صورة الجراد المنتشر.

الخاتمة:

جاء هذا البحث بعنوان وصف الخيل في شعر طفيل (بائيته نموذجاً)، وحددت له أهداف وجاء في ثلاثة مباحث سبقها تمهيد للتعريف بالشاعر وتوصل البحث إلى النتائج الآتية :

1- استحقّ طفيلٌ الغنوي لقب طفيل الخيل بين شعراء عصره لما له من أسلوب مميّز في الوصف من حيث دقة المعنى، وبراعة الأسلوب.

2- لم يكن طفيل شاعراً فحسب، بل كان فارساً يقود المعركة، وسفيراً حسَن السياسة في قبيلته، فكل ذلك أدعى لأن يكون خبر الخيل وعرفها فأحسن وصفها.

3- توصلت الدراسة إلى أنّه لا مجال للمقارنة بين امرؤ القيس وطفيل الغنوي في وصف الخيل؛ لأن النقاد أثبتوا أنّ وصّاف الخيل ثلاثة طفيل والجعدي وأبو دؤاد، ولم يذكروا امرأ القيس من بين هؤلاء الثلاثة.

4- يعد التشبيه الأسلوب الأبرز في وصف طفيل للخيل، والعرب تعد أسلوب التشبيه من أبلغ الأساليب في كشف صفات الموصوف.

5- اعتمد طفيل في تقرير صفات خيله تكرير وإعادة المعاني بصور وأساليب مختلفة، الأمر الذي جعل الصفات المفضلة لديه في الخيل تبرز بوضوح.

6- شاركت الكناية أسلوب الوصف عند طفيل، إلّا أن التشبيه هو الغالب على أسلوبه حيث ورد التشبيه في أكثر من نصف الأبيات التي وصفت الخيل عند طفيل الغنوي.

المراجع

القرآن الكريم

1- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، (ت ٣١٥هـ) الاختيارين المحقق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩

2- الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، فحولة الشعراء، تحقيق المستشرق، ش. نورى، تقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد بيروت-لبنان، الطبعة الثانية 1440هـ، 1980م

3- امرؤ القيس، ديوانه، اعتنى به، عبد الرحمن المصطاوى، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، 1425هـ - 2004م

4- الترمذي: محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر، دار مكتبة الهلال بدون تاريخ

6- ابن رشيق: أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401هـ-1981م

7- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الرابعة، 1402هـ

8- الزوزني: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ) شرح المعالقات السبع، تحقيق وشرح أ. د.أحمد أحمد شتوى، دار الغد الجديد القاهرة – المنصورة طبعة أولى، 2006م

9- الصاحبي: محمد بن علي بن كامل التاجي (ت بعد ٦٧٧هـ)، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، بلا معلومات

10- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ

11- طفيل الغنوي، ديوانه شرح الأصمعي، تحقيق حسّان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، ط1، 1997م

[1] طفيل الغنوي، ديوانه، ص36

DOI: 10.33193/JALHSS.72.2021.572
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (72) October 2021 العدد (72) أكتوبر 2021

12- الطيب: عبد الله، (ت ١٤٢٦ هـ) المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة - الكويت الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩
13- أبو عبيدة
14- عباس: إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، الطبعة الرابعة 1983
15- عنترة: ديوانه، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي رسالة ماجستير 1964. المكتب الإسلامي
16- فتحي: إبراهيم، قاموس المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، مكتبة طرائق العلم التعاضدية العمالية للطباعة والنشر الجمهورية التونسية، صفاقص، الطبعة الأولى 1986م
17- القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، الأمالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م
18- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
1-المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م]
2-الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة، 1425هـ
19- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، الطبعة الأولى 1202م
20- القرشي: عبد العزيز بن عبيد الله، قانون صفات الخيل العربية، دراسة تأصيلية بين أبي عبيدة والأصمعي، تأليف، مطابع الشبَان الدولية، بدون تاريخ
21- الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن النضر بن السائب بن بشر، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق سورية طبعة أولى،1422هـ - 2002م
22- ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي
23- المديني: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1988
24- مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت
25- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه،
26- النابغة الجعدي ديوانه، جمع وتحقيق: واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط1، 1998م
27- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م
28- النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، : دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى